المفكر الصغير

السِّبَاقُ الكَبِيرُ

تأليف
د. سندس عبد الهادي مهدي

رسوم
هشام حسين

سفير

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ٢٠١٤

رقم الإيداع : ٢٣٩٤٥ / ٢٠١٣

الترقيم الدولى : I.S.B.N. 978-977-361-832-2

٧ ش الموسيقار على إسماعيل (عدى سابقًا) الدقى – القاهرة

ت : ٣٧٦٠٨٧٠٣ (٢٠٢+) ٣٧٦٠٨٥٨١ (٢٠٢+)

فاكس : ٣٧٦٠٨٦٥٠ (٢٠٢+) ص. ب ٤٢٥ الدقى

Tel. : (+202) 37 60 8703 (+202) 37 60 8581 Fax : (+202) 37 60 8650

Web Site: www.safeer.com.eg E-Mail: info@safeer.com.eg

اليَومُ مَوْعِدُ السِّبَاقِ الجَدِيدِ، وَالحَيَوَانَاتُ كُلُّهَا مُجْتَمِعَةٌ لِمُتَابَعَةِ هَذَا الحَدَثِ الكَبِيرِ.

البَبَّغَاءُ: السَّلامُ عَلَيكُمْ. يُسْعِدُنِي أَنْ أَصْحَبَكُمْ فِى هَذَا الْيَومِ الجَمِيلِ مُعَلِّقًا عَلَى السِّبَاقِ، أَنَا وَزَمِيلِي العَزِيزُ القِرْدُ.

القِرْدُ: أَهْلًا بِكُمْ جَمِيعًا. اليَوْمُ يَبْدُو الجَوُّ صَحْوًا وَنَرْجُو أَنْ يَسْتَمِرَّ كَذَلِكَ.

البَبَّغَاءُ: كَمَا تَعْرِفُونَ .. الوَقْتُ قَدْ تَغَيَّرَ وَلَا أَحَدَ يَسْتَطِيعُ الآنَ أَنْ يَعْمَلَ مُنْفَرِدًا؛ لِذَا سَيَكُونُ السِّبَاقُ هَذِهِ المَرَّةَ بَينَ فَرِيقَينِ.

القِرْدُ : الأَرْنَبُ وَالكَلْبُ وَالغَزَالُ هُمْ أَعْضَاءُ الفَرِيقِ الأَوَّلِ، أَمَّا الفَرِيقُ الثَّانِي فَيَتَكَوَّنُ مِنَ : السُّلَحْفَاةِ وَالجَمَلِ وَالحِصَانِ.

البَبَّغَاءُ : سَأَطِيرُ الآنَ إِلَى المُشَجِّعِينَ لاسْتِطْلاَعِ آرَائِهِم وَتَوَقُّعَاتِهِم.

سَيِّد (قِطّ)، أُلاحِظُ أَنَّكَ لَا تَرْفَعُ عَلَمًا لِتَشْجِيعِ فَرِيقِكَ. لِمَاذَا يَاتَرَى ؟

القِطُّ: لَنْ أُرَوِّجَ لِشَيْءٍ لَا أُحِبُّهُ، وَكُلُّ الأَعْلامِ عَلَيهَا إِعْلَانَاتٌ لِمَشْرُوبَاتٍ غَازِيَّةٍ، وأَنَا لَا أَشْرَبُ إِلَّا العَصَائِرَ الطَازَجَةَ.

البَبَّغَاءُ: سَيّد (قِطّ) عَلَيَّ أَنْ أَقُولَ إِنَّكَ مُشَجِّعٌ غَيرُ عَادِيٍّ، أَرْجُو أَنْ يَكُونَ فَرِيقُكَ بِنَفْسِ الجِدِّيَّةِ ، وَمَعَنَا هُنَا السَّيِّدَةُ (بَطَّةُ)، مَا تَعْلِيقُكِ؟

البَطَّةُ : أَنَا هُنَا لأَسْتَمْتِعَ بِالهَواءِ وَالشَّمْسِ فَقَطْ !

تَدَخَّلَ القِردُ: بَبَّغَاءُ، حَاوِلِ العُثُورَ عَلَى مُشَجِّعِينَ تَقْلِيدِيِّينَ.

البَبَّغَاءُ: سَأُحَاوِلُ .. آه يَبْدُو أَنَّ السِّبَاقَ عَلَى وَشَكِ البَدْءِ ، لِنُتَابِعْ.

اصْطَفَّ الفَرِيقَانِ عَلَى خَطِّ البِدَايَةِ، وَصَاحَ أَحَدُ مُنَظِّمِي السِّبَاقِ : ٣-٢-١-٠

وانْطَلَقَ الفَرِيقَانِ بِأَقْصَى سُرْعَةٍ.

الأَرْنَبُ : نَسْتَطِيعُ أَنْ نَسْبِقَهُمْ بِسُهُولَةٍ.

الكَلْبُ : لَا تَكُنْ مَغْرُورًا يَاأَرْنَبُ .

الأَرْنَبُ: أَنَا لَسْتُ مَغْرُورًا. وَسَوفَ أَبْذُلُ كُلَّ مَا أَسْتَطِيعُ حَتَّى لَوْ كَانَ الفَرِيقُ الآخَرُ ضَعِيفًا.

الكَلْبُ: يَجِبُ أَنْ تَرَى نِقَاطَ قُوَّةِ مُنَافِسِكَ جَيِّدًا لِتَسْتَطِيعَ التَّغَلُّبَ عَلَيهَا.

الغَزَالُ: اصْمُتَا أَنْتُمَا الاثْنَانِ، وَوَفِّرَا طَاقَتَكُمَا لِلسِّبَاقِ.

الكَلْبُ: يَاه. لقَدْ تَقَدَّمْنَا عَلَى مُنَافِسِينَا بِمَسَافَةٍ كَبِيرَةٍ .

الأَرْنَبُ : مَعَكَ حَقٌّ. سَيَسْتَقْبِلُنَا الجُمْهُورُ اسْتِقْبَالاً حَافِلاً، وَعَنَاوِينُ الصُّحُفِ سَتَقُولُ: الأَرْنَبُ وَرِفَاقُهُ الأَبْطَالُ يَفُوزُونَ فِى السِّبَاقِ .

الكَلْبُ: وَلِمَاذَا يَكُونُ عُنوانُ الصَّحِيفَةِ: الأَرْنَبُ وَرِفَاقُهُ الأَبْطَالُ؟ لِمَاذَا لَا يَكُونُ: الكَلْبُ وَرِفَاقُهُ الأَبْطَالُ؟

الغَزَالُ: أَو الغَزَالُ وَرِفَاقُهُ الأَبْطَالُ، وَهُنَا تَوَقَّفَ الفَرِيقُ عَنْ مُتَابَعَةِ السِّبَاقِ.

الكَلْبُ: اسْمَعُو إِنْ كَانَ هَذَا سَيُسَبِّبُ خِلافًا فَلْنَخْتَرْ قَائِدًا لَنَا مِنَ الآنِ.

كَانَ النَّسْرُ يُرَاقِبُ السِّبَاقَ مِنَ السَّمَاءِ لِتَأْمِينِهِ، وَلَاحَظَ تَوَقُّفَ الفَرِيقِ، فَقَرَّرَ الهُبُوطَ لِيَرَى مَا هُنَاكَ.

النَّسْرُ: مَرْحَبًا يَاجَمَاعَةُ، هَلِ الجَمِيعُ بِخَيرٍ؟ لِمَاذَا تَوَقَّفْتُم فَجْأَةً ؟

الأَرْنَبُ: جِئْتَ فِي الوَقْتِ المُنَاسِبِ، نُرِيدُ أَنْ نَخْتَارَ أَفْضَلَ وَاحِدٍ مِنَّا لِيَكُونَ قَائِدَ الفَرِيقِ، وَنُرِيدُكَ أَنْ تَكُونَ حَكَمًا بَيْنَنَا.

النَّسْرُ: مَهْلًا يَارِفَاقُ، لَيْسَ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ يَكُونَ القَائِدُ هُوَ أَفْضَلَ مَنْ فِى الفَرِيقِ.

الأَرْنَبُ: لِيَكُنْ مَا يَكُونُ . لَيْسَ هَذَا وَقْتَ النَّصَائِحِ، كُلٌّ مِنَّا يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ قَائِدًا لِلْفَرِيقِ، هَلْ سَتُسَاعِدُنَا أَمْ لَا ؟

النَّسْرُ: حَسَنًا، إِنْ كُنْتُمْ مُصِرِّينَ لِنُجْرِ قُرْعَةً .

الغَزَالُ: لَا ، القُرْعَةُ لَيْسَتْ طَرِيقَةً عَادِلَةً أَبَدًا، فَهِيَ تَعْتَمِدُ عَلَى الحَظِّ.

النَّسْرُ: مَا رأْيُكُم أَنْ نَخْتَارَ القَائِدَ تَبَعًا لِلطُّولِ؟

الغَزَالُ: فِكْرَةٌ جَمِيلَةٌ.

الأَرْنَبُ: مَا الَّذِي يُسْعِدُكَ فِى هَذِهِ الفِكْرَةِ؟! أَتَعْتَقِدُ أَنَّكَ سَتَكُونَ قَائِدَ الفَرِيقِ لأَنَّكَ الأَطْوَلُ! النَّسْرُ قَالَ نَخْتَارُ تَبَعًا لِلطُّولِ وَلَمْ يَقُلْ نَخْتَارُ الأَطْوَلَ، يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ القَائِدُ هُوَ الأَقْصَرَ.

الكَلْبُ: وَلِمَاذَا لَا يَكُونُ أَوْسَطَكُمْ طُولاً ؟

الأَرْنَبُ: مِنْ أَينَ جِئْتَ بِهَذَا الاْختِرَاعِ ؟!

النَّسْرُ: لَا، لَا دَاعِيَ لِلشِّجَارِ، نَبْحَثُ عَنْ طَرِيقَةٍ أُخْرَى، مَا رَأْيُكُم فِى أَنْ نُرَتِّبَكُم مِنَ الأَلِفِ إِلَى الْيَاءِ كَمَا يَكُونُ فِى المَدْرَسَةِ .

الأَرْنَبُ: أَرَأَيتُم؟ أَنَا القَائِدُ مُنْذُ البِدَايَةِ، اسْمِي يَبْدَأُ بِحَرْفِ الأَلِفِ وَهُوَ أَوَّلُ حُرُوفِ الهِجَاءِ.

الغَزَالُ: مَا زَالَتِ الطَّرِيقَةُ غَيرَ عَادِلَةٍ.

الكَلْبُ : اسْمَعُوا عِنْدِي فِكْرَةٌ، لِمَاذَا لاَ نَتَسَابَقُ ؟

النَّسْرُ: وَلَكِنْ يَاجَمَاعَةُ هَذَا يُجْهِدُكُم وَيُضَيِّعُ وَقْتَكُم!

الأَرْنَبُ: وَلَكِنَّهَا طَرِيقَةٌ عَادِلَةٌ .

الغَزَالُ: فِكْرَةٌ، سَنَتَسَابَقُ لِمُدَّةِ نِصْفِ سَاعَةٍ مَثَلًا، وَالفَائِزُ يَكُونُ قَائِدَ الفَرِيقِ. أُسْتَاذُ نَسْر أَنَا مُحَاطٌ بِمَجْمُوعَةٍ مِنْ مَجَانِينَ، لَا تَذْهَبْ مِنْ فَضْلِكَ سَتَكُونُ حَكَمًا فِى السِّبَاقِ.

غَمْغَمَ النَّسْرُ، فَقَالَ الغَزَالُ: هَلْ قُلْتَ شَيئًا ؟

النَّسْرُ: آه، كُنْتُ أَقُولُ إِنَّهَا فِكْرَةٌ عَادِلَةٌ فِعْلاً، وَلَكِنْ مَعَ الأَسَفِ أَنَا مُلْتَزِمٌ بِقَوانِينِ السِّبَاقِ، لَنْ أَتْبَعَكُم فِي هَذَا السِّبَاقِ الفَرْعِيِّ.

الكَلْبُ: لَا عَلَيكَ، نَتَفَهَّمُ ذَلِكَ، نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَدَبَّرَ أُمُورَنَا وَحْدَنَا .

وَهَكَذَا اسْتَعَدَّ الثَّلاثَةُ لِلسِّبَاقِ الفَرْعِيِّ الجَدِيدِ .

اسْتِعْدَادٌ، السِّبَاقُ الفَرْعِيُّ الجَدِيدُ ٣ - ٢ - ١ - ٠

وَانْطَلَقَ الْمُتَسَابِقُون إِلَى وِجْهَتِهِم الفَرْعِيَّةِ الجَدِيدَةِ. كَانَتِ الْمُنَافَسَةُ حَامِيَةً بَينَ الثَّلَاثَةِ، وَكُلٌّ يُحَاوِلُ أَنْ يُثْبِتَ تَفَوُّقَهُ عَلَى الآخَرِ فَقَطْ. حَتَّى وَجَدُوا أَنْفُسَهُم فَجْأَةً أَمَامَ جَبَلٍ عَالٍ يَسُدُّ الطَّرِيقَ!

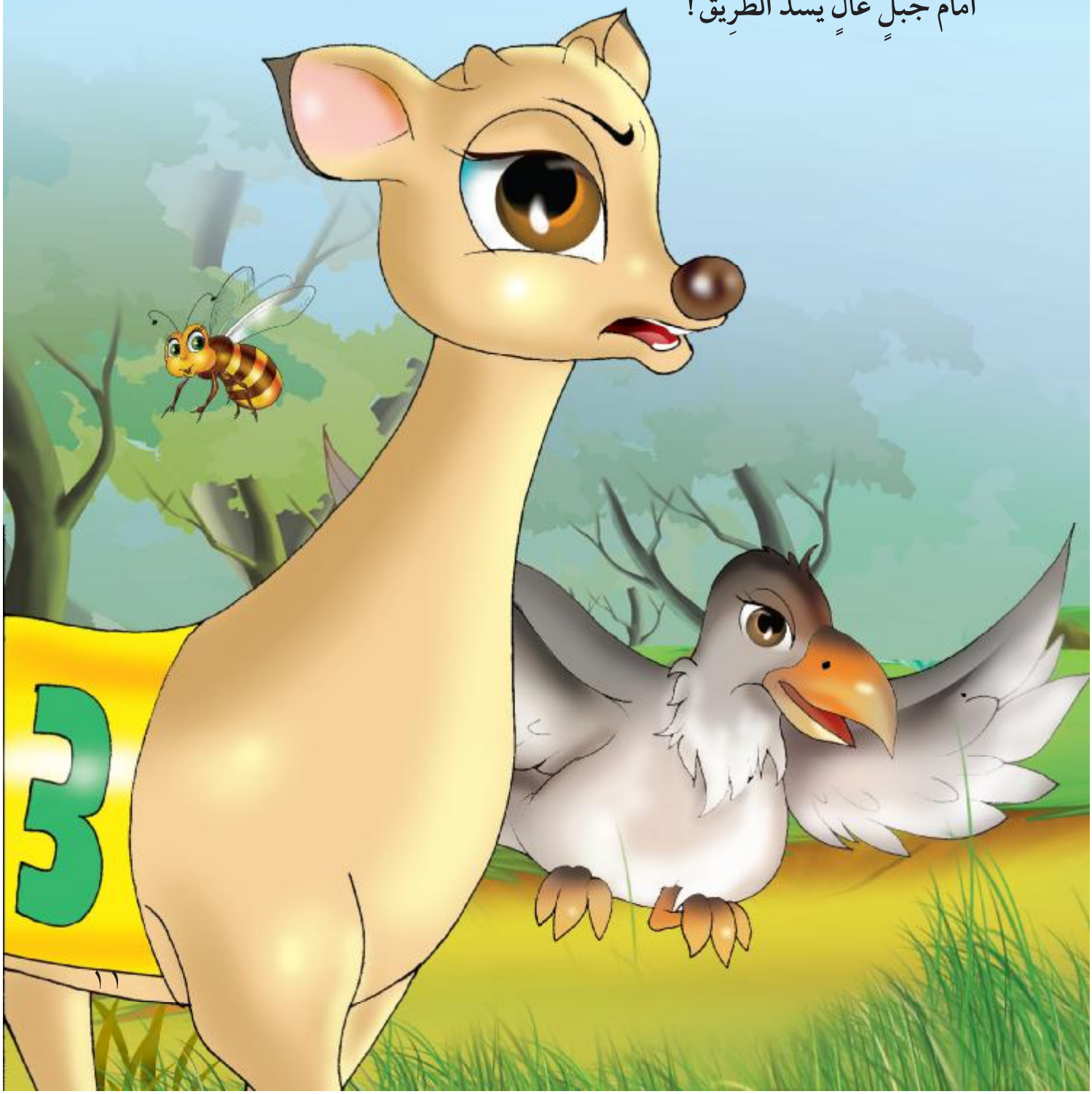

الأَرْنَبُ: مَا العَمَلُ الآنَ؟

لَمْ يَرُدَّ أَحَدٌ، فَقَدْ كَانَ الجَمِيعُ يَنْظُرُونَ حَوْلَهُم فِي حَذَرٍ.

الغَزَالُ: هَلْ .. هَلْ يَعْرِفُ أَحَدُكُم أَينَ نَحْنُ الآنَ ؟

الكَلْبُ : لَمْ أَرَ هَذَا المَكَانَ مِنْ قَبْلُ !

الأَرْنَبُ : ضِعْنَا .

الغَزَالُ: أَرَأَيتَ النَّتِيجَةَ ؟ أَنْتَ السَّبَبُ، أَنْتَ مَنْ بَدَأَ هَذَا الجَدَلَ مُنْذُ البِدَايَةِ .

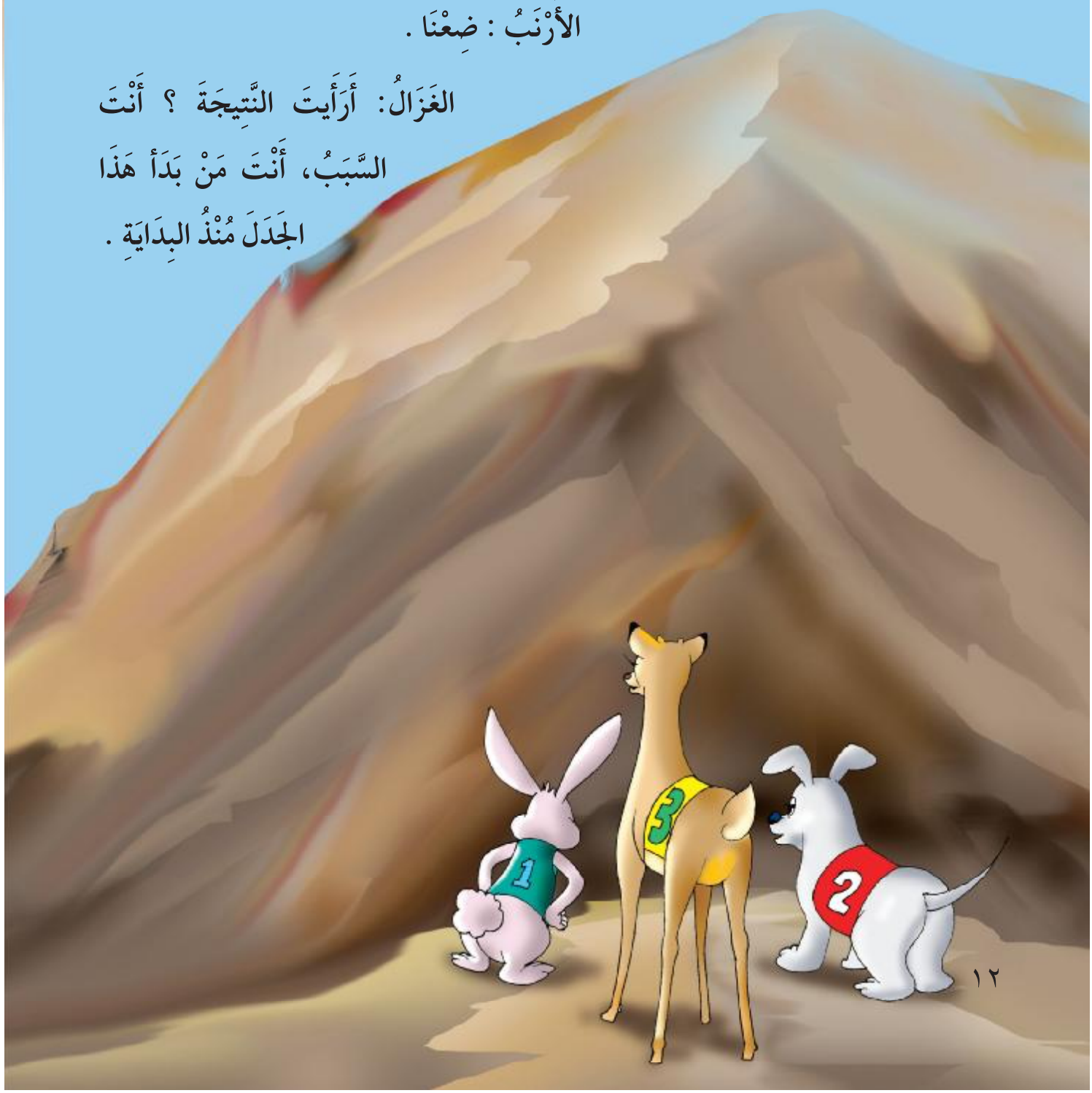

الأَرْنَبُ: وَأَنْتَ مَنِ اسْتَمَرَّ فِيهِ .

الكَلْبُ: يَكْفِي يَاجَمَاعَةُ. هَذَا لَنْ يَنْفَعَ الآنَ، إِذَا أَرَدْنَا الوُصُولَ إِلَى خَطِّ النِّهَايَةِ يَجِبُ أَنْ نَتَعَاوَنَ كَفَرِيقٍ وَاحِدٍ، وَلاَ نَخْتَلِفُ أَبَدًا، وَنُفَكِّرَ بِطَرِيقَةٍ مُخْتَلِفَةٍ حَتَّى نَصِلَ إِلَى هَدَفِنَا .

الأَرْنَبُ: وَلَكِنَّنَا لَا نَعْرِفُ أَينَ نَحْنُ الآنَ.

الكَلْبُ: صَحِيحٌ، وَلَكِنِّي أَسْتَطِيعُ الوُصُولَ إِلَى خَطِّ النِّهَايَةِ وَمِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ أَيْضًا، المُشْكِلَةُ أَنَّنِي لَا أَعْرِفُ مَاذَا يُمْكِنُ أَنْ يُصَادِفَنَا فِى هَذِهِ الطُّرُقِ.

الغَزَالُ: لَا مُشْكِلَةَ فِي ذَلِكَ. سَأَصْعَدُ فَوْقَ المُرْتَفَعَاتِ وَأَسْتَكْشِفُ لَكَ الطَّرِيقَ.

الغَزَالُ: أَعْتَقِدُ أَنَّ هَذَا الطَّرِيقَ هُوَ مَا يُنَاسِبُنَا. وَلَكِنَّهُ غَيْرُ مُمَهَّدٍ، فَقَدْ يَعْتَرِضُنَا بَعْضُ الأَفْرُعِ الجَافَّةِ، وَرُبَّمَا شِبَاكٌ أَيْضًا، لَسْتُ مُتَأَكِّدًا.

الكَلْبُ: أَعْتَقِدُ أَنَّ الأَرْنَبَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا حِيَالَ ذَلِكَ.

الأَرْنَبُ: مَاذَا تَظُنُّنِي؟ أَنَا لَسْتُ فَأْرًا.

الكَلْبُ: لَكِنَّكَ تَسْتَطِيعُ - إِنْ أَرَدْتَ - أَنْ تُخَلِّصَنَا مِمَّا يَعْتَرِضُ الطَّرِيقَ.

الغَزَالُ: اسْمَعْ لَنْ نَقُولَ لأَحَدٍ إِنْ كَانَ هَذَا يُزْعِجُكَ.

الأَرْنَبُ: سَأُحَاوِلُ.

وَعَادَ الفَرِيقُ لِلانْطِلاقِ مِنْ جَدِيدٍ فِي طَرِيقِهِم الجَدِيدِ وَطَرِيقَتِهِم الجَدِيدَةِ.

البَبَّغَاءُ: يَبْدُو أَنَّ فَرِيقَ الحِصَانِ وَالجَمَلِ قَدْ أَخْطَأَ فِي اخْتِيَارِ السُّلَحْفَاةِ عُضْوًا فِي الفَرِيقِ!!

القِرْدُ: لَكِنْ يَبْدُو أَنَّ فَرِيقَ الأَرْنَبِ وَالكَلْبِ وَالغَزَالِ قَدْ وَصَلَ بِالْفِعْلِ. وَفَازَ بِالسِّبَاقِ.

البَبَّغَاءُ: وَلَكِنَّهُم لَمْ يَأْتُوا مِنَ الطَّرِيقِ المُعْتَادِ .

القِرْدُ: حَسَنًا ، أَعْتَقِدُ أَنَّ اسْتِخْدامَ الطَّرِيقِ المُعْتَادِ لَيسَ شَرْطًا مِنْ شُرُوطِ السِّبَاقِ. المُهِمُّ أَنْ يَسْتَطِيعَ أَفْرَادُ الفَرِيقِ التَّعَاوُنَ وَاسْتِخْدَامَ مَهَارَاتِهِم لِلْوُصُولِ إِلَى خَطِّ النِّهَايَةِ بِطَرِيقَتِهِمِ الخَاصَّةِ.

البَبَّغَاءُ : لِهَذَا قُلْتَ إِذَنْ إِنَّهُ سِبَاقٌ جَدِيدٌ.

كَانَ هُنَاكَ فَرِيقٌ آخَرُ لَم يَفُزْ بِالسِّبَاقِ، قَدْ يَقُولُ البَعضُ إنَّ وجُودَ السُّلَحْفَاةِ أَضْعَفَ فُرْصَةَ الفَرِيقِ، لَكِنْ أَلَيْسَ لِلسُّلَحْفَاةِ مُمَيِّزَاتٌ أَيْضًا ! وَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ يَتَغَلَّبَ فَرِيقُها عَلَى هَذِهِ المُشكِلَةِ؟

وَقَعَ الفَرِيقُ الفَائِزَ أَثْنَاءَ السِّبَاقِ فِى عِدَّةِ أَخْطَاءٍ، فَمَا هِيَ ؟

مَاذَا يَحدُثُ لَوْ لَمْ يَعْتَرِضْ طَرِيقَ أَبْطَالِ القِصَّةِ الجَبَلُ ؟

تَخَيَّلْ أَنَّكَ أَحَدُ أَبْطَالِ القِصَّةِ، لَكِنَّ فَرِيقَكَ خَسِرَ السِّبَاقَ مَاذَا سَتَفْعَلُ ؟